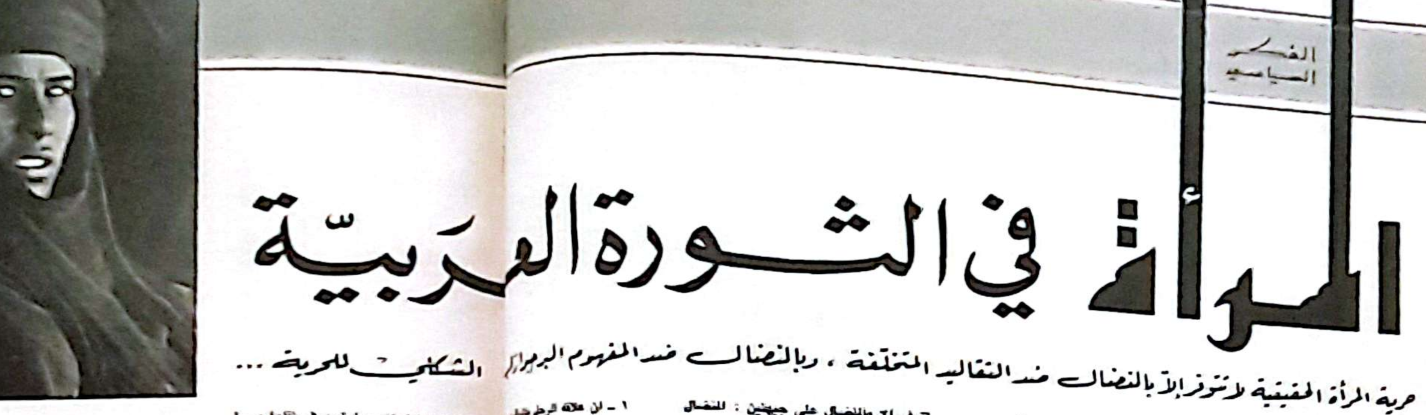


المرأة في الثورة العربية

حرية المرأة الحقيقية لا تتوفر إلا بالنضال ضد التقاليد المتخلفة، وبالنضال ضد المفهوم البرجوازي الشكلي للحرية ...

وضع المرأة في المجتمع ، وخاصة في المجتمع العربي ، مشكلة لم تحظ بالكثير من العناية في الادب السياسي المعاصر . لذلك ستحاول «الاحرار» عرض وجهات نظر مختلفة في هذا الموضوع ومن ثم تلمس وجهة نظر الايديولوجية العربية الثورية حول هذه المشكلة وما يمكن ان يطرح على اساسها من خطوط اساسية تلقي الضوء على حلول لتلك المشكلة المعقدة التي تعتبر احدى المشاكل الرئيسية التي تواجهها الثورة العربية في سيرها بغية حل التناقضات القائمة في المجتمع العربي واقامة المجتمع الاشتراكي العربي الموحد .

يقول نابوليون : « ان الطبيعة حكمت على النساء بان يكن خادمات لنا » .

ويقول لينين : « بدون المرأة لا يمكن ان تنجح اية حركة شعبية ولا يمكن تحقيق الاشتراكية والمجتمع الشيوعي » .

وتقول المنطلقات النظرية للمؤتمر القومي السادس لحزب البعث :

« ان الممارسة الكاملة للديموقراطية الشعبية ستبقى مبتورة ما دامت المرأة بعيدة عن الحياة العامة للمجتمع ، لذا اصبح تحرير المرأة العربية ضرورة ديموقراطية بالاضافة الى كونها ضرورة انسانية . ان النظرة الدونية الى المرأة جزء لا يتجزأ من ايديولوجية المجتمع الاقطاعي - العشائري ولهذا فان تحرير المرأة يقع في راس مهمات الثورة القومية الاشتراكية . وان بناء مجتمع عصري ديموقراطي متحرر لا يمكن ان يكون تاما وسليما الا اذا واجه قضية تحرير المرأة مواجهة مبدئية شاملة وجريئة . وان التعليم وحده لا يمكن ان ينجز مهمة تحرير المرأة على نحو ثوري . وان الاستسلام للتطور العفوي لقضية تحرير المرأة ، سيجعل جوانب سير التطور العربي مختلفة وغير متجانسة ، وان البناء الاشتراكي للمجتمع سيكون مشوها وهجينا اذا لم تحل قضية تحرير المرأة في المجتمع العربي حلا جذريا . لان الاشتراكية هي حل للمشكلة الانسانية رجلا كان ام امرأة .

ان انحسار النفوذ الاستعماري ، وتفكك النظام الاقطاعي العشائري وانتشار التعليم قد دفع بقضية تحرير المرأة خطوات الى الامام . الا ان المجتمع الاشتراكي هو وحده الذي يوفر ظروفا موضوعية لتحرير المرأة على نحو سريع وجذري .

ان الحزب والسلطة الثورية ، يجب ان يعملا على مكافحة العقلية السلبية تجاه المرأة وان يعملا لتصفية آثار افكار الرجعية وان يحولا هذا الكفاح الى اسلوب عملي تطبيقي يتيح لها المساهمة الفعالة في الحياة العامة وفي النضال . هذه المساهمة الفعلية هي التي ترفع كل القيود التي تمنع تطور المرأة وتفتح شخصيتها الانسانية . الا ان الحزب والسلطة الثورية مطالبان في الوقت نفسه بالوقوف في وجه المفاهيم السطحية الشكلية البورجوازية لتحرير المرأة المنافية للجوانب الايجابية في التقاليد العربية والمرتبطة في الوقت نفسه لقضية البناء الاشتراكي .

ان حرية المرأة الحقيقية لا يمكن ان تتوفر الا بالنضال على جبهتين : النضال ضد الاطر والتقاليد والعادات المتخلفة ، والنضال ضد المفهوم البورجوازي الشكلي للحرية وربط هذا المفهوم الجديد لحرية المرأة بقضية البناء الاشتراكي للمجتمع العربي » .

والآن سنأتي لعرض ومناقشة وجهات النظر المتعددة حول « المرأة » .

■ اولا :

وجهة النظر البيولوجية

وهي وجهة النظر التي يحاول انصارها تعريف المرأة من خلال معطيات علم الحياة (البيولوجيا) وتحدد مكان المرأة في المجتمع انطلاقا من الوضع البيولوجي .

١ - ان النظرات المتناقضة والآراء المتعارضة جميعا والتي تفسر المرأة وتحدد مكانتها في المجتمع انطلاقا من الوضع البيولوجي هي نظرات خاطئة . صحيح ان الجسم هو وسيلة تمكن الانسان من العالم ولكنه اي التركيب الجسدي للانسان ليس بكاف وحده لتحديد وضع الانسان في المجتمع وعلاقته به .. ان المعطيات البيولوجية هي احدى المفاتيح التي تسمح لنا بفهم المرأة ولكنها لا تقرر مصيرها نهائيا ، وهذه المعطيات لا تكفي لتحديد التمايز بين الجنسين ولا تفسر لماذا تعتبر المرأة « الجنس الثاني » كما لا تحكم عليها بان تحافظ والى الابد على هذا الدور ، وعندما تاخذ احدى المعطيات الفيزيولوجية مغزى لها فان هذا المغزى يبدو لنا مرتبطا باشياء كثيرة اخرى . ويجب الرجوع الى قرائن اخرى اقتصادية واجتماعية وتاريخية كيما نعرف موضوع «الضعف لدى المرأة» قبلا وتعريفا ملموسا .

١ - ان علاقة الرجل [...] جدلية - ان المرحلة [...] الرجل والمرأة ، وهي [...] فيها كانت جسد [...] - ان هذه المرحلة [...] من المواقف والتي [...] لتحقيق الانسجام [...] التركيب المعقد للانسان [...] نستطيع المتكلم [...] علينا ان نفسر المعطيات [...] ضوء مجموعة العوامل [...] والاجتماعية و[...] بان خضوع المرأة [...] اشكالاتها الغريبة [...] فجسم المرأة هو احد [...] التي تفسر وضعها في [...] لا يكفي وحده تعريفها [...] العقلي الذي لم يعد [...] الانتاج ومن الانتاج [...] العمل يتطلب مجهودا [...] حد بعيد في عالمنا [...] محل الانسان في [...] المرأة بعيدة عن [...] لتلك النظرة ولتلك [...]

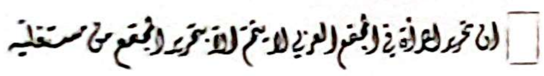
■ ثانيا :

وجهة نظر علم التحليل النفسي

او بالاحرى وجهة [...] التحليل النفسي . [...] قد حدث [...] وطورت كثيرا [...] ان المكان الذي [...] والاشكلية العامة [...] هذا يوضح لفكرة [...]

الا انها بفضل الاهومة تجد في طفلها ما يحقق التوازن ويكسبها نوعا من الاستقلال . ان النقد الاول الذي يوجه الى فرويد بشكل اساسي يدور حول المنهج الذي اعتمده وبنى عليه نظرياته . اذ ان هذه النظريات بناها فرويد بناء على حالات مرضية وانما نجد لذلك من غير المقبول علميا بناء نظرية كلية من خلال استنتاجات مبنية على حالات مرضية وجزئية شاذة . اما ادلر ويونغ فقد نقدا وتخطيا فرويد . حين نظرا الى الانسان ككل واعتبراه كائنا تحركه دوافع عديدة وربطا بين الانسان والمجتمع ومن العنصر بالاضافة الى اثر العقل الجمعي (اي العقل العام او الضمير العام للمجتمع بما يتضمن من عادات متقبلة وتقاليد وانواع من التفكير) . الا اننا نعتقد بان علم التحليل النفسي حتى بتخطيه ذاتية الانسان الفرد الى المجتمع والربط بينهما . كما فعل ادلر فانه ظل مقصرا عن النظر الى القضية من جميع جوانبها ونقصد بذلك اهماله لاثر التكوين الاقتصادي للمجتمع السائد في مرحلة تاريخية معينة واثر هذا التكوين وانعكاساته على وعي الانسان والعلاقة الجدلية بينهما .

ان نظرة تاريخية مقارنة الى كل من المجتمعات الراسمالية والاشتراكية ، تريبنا للعلاقة الجدلية بين التكوين الاقتصادي



ان تحرير المرأة في المجتمع العربي لا يتم الا بتحرير المجتمع من مستغليه

والتفكير السائد او الوعي الاجتماعي . ان القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الاشتراكي ترتبط ارتباطا وثيقا بالاسلوب الاقتصادي القائم والقائم على الملكية الجماعية . ولقد استطاع المجتمع الاشتراكي حل مشكلة المرأة على الشكل التالي :

١ - جعله العمل وليس الايديولوجية التي يعتمد على اساسها مركز اي فرد في المجتمع .

٢ - حل التناقض القائم بين ضرورة اسهام المرأة في (١) العمل الانتاجي المباشر خارج البيت وبين عملها داخل البيت كربة بيت وليلها باعباء للخدمة المنزلية وذلك بان جعل من خلال المجتمع مطاعم ومغاسل جماعية بشارك به الجميع فالمطاعم الجماعية وملابس للجميع - وبيوت الحضانة للاطفال موجودة بشكل لا يجعل يسمح استثناء ... الخ .

اما بالنسبة للمجتمعات الراسمالية (٢) فاننا نجد وضع المرأة على عكس ذلك تماما . ان المرأة الاوروبية في المجتمعات الراسمالية الاكثر تقدما لا تزال تشعر ويشعر المجتمع بتخلفها عن مستوى الرجل وتبعيتها له وتراها غير مستقرة نتيجة لذلك فالتناقض لا يزال قائما وهو تناقض غير طبيعي ويظهر بميل المرأة الى الظهور بمظهر الضعيفة تجاه الرجل وحاجتها له وميلها المعاكس لذلك الى الاستقلال ... كما يريدها المجتمع

اي كائنا وربة بيت . في حين انا نرى ان المرأة في المجتمعات الاشتراكية يعتبر انها كانسان مساو للرجل وهي تساهم مساهمة جدية في الحياة العامة وترتبك بان وضع المرأة وضع مستقر على عكس ما يتراءى لنا في المجتمعات الراسمالية .

ان هذا كله يؤكد لنا اثر التكوين الاقتصادي للمجتمع على التفكير الانساني . هذا العمل الذي اهمله علماء التحليل النفسي .

■ ثالثا :

وجهة نظر المادية التاريخية

وهي تختلف وتتجاوز بنفس الوقت . الكثير من المعتقدات الخاصة بحق المرأة . فهي تعتبر ان الانسانية ليست نوعا حيوانيا بل هي واقع تاريخي . ولا يتقبل الانسان بالطبيعة تقبلا سلبيا بل يحاول السيطرة عليها وتوجيهها وفقا لحاجاته ومصالحه . ومحاولته هذه في السيطرة عليها ليست عملية ذاتية وانما تجري بصورة موضوعية . لذلك لا يمكن اعتبار المرأة فقط ككائن عضوي . والمعطيات البيولوجية تكتسب اهميتها وتتخذ قيمة محسوسة حسب العمل . وان تطور المرأة بذاتها يعكس وضعها يتعلق بالتكوين الاقتصادي للمجتمع . هذا التعبير الذي تعبر عنه مرحلة تطور الانسانية التقنية (التكنيك) .

ان انجلز ، يسرد تاريخ المرأة في كتابه « اصل الاسرة والملكية والدولة » ويظهر ان تاريخ المرأة مرتبط ارتباطا سببا بتاريخ التقنية وشرحها بالشكل التالي :

- في العصر الحجري ، لما كانت الارض مشاعا بين افراد القبيلة ، كانت قوة المرأة كافية للعمل في الزراعة . فكان هناك تقسيم متساو للعمل بين الرجل والمرأة الرجل يصطاد والمرأة تبقى في المنزل حيث تقوم بالاعمال المنزلية كالنسيج والعمل في الحقول ، وبالتالي كان لها دور كبير في الحياة الاقتصادية . ولما اكتشف المعادن واخترع المحراث واتسع نطاق الاستثمار الزراعي وازدادت قوة الملكية الفردية . صار من يصبح سيدا للعبيد والارض واصبح مالكا للمرأة . ذلك هو الانكسار التاريخي الكبير للجنس النسائي وانه ليفسر بالثورة التي حصلت على تقسيم العمل نتيجة لاختراع وسائل جديدة للانتاج . ان العمل المنزلي الذي كان يضمن للمرأة استقلالها في السابق لانها كانت تشارك الرجل في عملية الانتاج المباشر ، صار يضمن سيطرة الرجل ، لان العمل المنزلي لم تعد له سوى قيمة ثانوية جدا امام عمل الرجل المنتج . حينئذ حل الحق الابوي محل الحق الامومي وكبرت الاسرة الابوية المعتمدة على الملكية الفردية وفي مثل هذه الحالة اصبحت المرأة مضطهدة . ولا يمكن للمرأة ان تتحرر الا حينما تستطيع الاسهام

----

(١) راجع سيمون دي بوفوار - الجنس الثاني منشورات المكتبة الاهلية بيروت - الطبعة الثانية ١٩٦٥ .

(١) راجع سيمون دي بوفوار : تفسير المسر

----

(١) راجع لينين

(٢) راجع سيمون دي بوفوار - الجنس الثاني فصل : « المرأة المتحررة » .

فرويد : النظريات بناها على حالات مرضية

انجلز : الفكرة الكبار تاريخي للمرأة

التي حد بعيد في الانتاج ولا يستدعيها العمل المنزلي الا بصورة طفيفة . وهنا لن يصبح ممكنا الا ضمن مجتمعات الصناعة الكبرى الحديثة التي لا تفسح المجال لعمل المرأة فحسب بل تتطلبه بصورة ملحة » .

» ان مقاومة وتحفظات النظرية الابوية الرأسمالية هي التي تحول دون تحقيق المساواة في كثير من البلاد وحينما يحل المجتمع الاشتراكي في العالم كله فلن يكون هناك رجال ونساء بل عمال متساوون فيما بينهم » .

لقد ابرزت المادية التاريخية والماركسية بشكل عام ، حقائق اساسية وذات اهمية بالغة اهمها :

١ ـ انها اعطت القيمة الكبرى للانسان في محاولته للسيطرة على الطبيعة وتوجيهها طبقا لحاجاته ومصالحه ، وجعلت من العمل مصدرا للقيمة وبذلك تكون قد ساهمت مساهمة كبرى في عملية الغاء استغلال الانسان للانسان واعادت الاعتبار للطبقات الكادحة المستغلة والتي تشكل اغلبية الشعب . وهي بفلسفتها المادية الجدلية تجاوزت وعارضت الفلسفات المثالية والتي كانت تبرر الاستغلال الطبقي من قبل فئة قليلة العدد غير المنتجة .

٢ ـ وبالنظر الى قضية تحرير المرأة من استرقاقها الطويل ، فقد اعطتها الماركسية حقها عندما اشارت الى ان رغبات الكائن تأخذ شكلا محسوسا بحسب الامكانيات المادية التي تعرض له خاصة لتقدم التكنيك ومان المعطيات البيولوجية تكتسب اهمية حسب التكوين الاقتصادي السائد في مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع . وهي بذلك قد تجاوزت للنظريات المجحفة التي تريد ان تبقي المرأة في عبوديتها وتبعيتها بالنسبة لنظرياتها على اساس الجنس والنوع فقط .

لكن الماركسية والمادية التاريخية . قد وقعت ببعض الاخطاء في الماضي وشيء من التناقض حيال عدة قضايا .

١ ـ ان انجلز في عرضه لتطور التاريخ البشري وفي استنتاجاته قد عمم وتعسف في تعميمه وذلك عندما بنى هذه التعميمات والاستنتاجات من خلال معالجته لثلاث مناطق في العالم وهي : بلاد الاغريق والرومان والجرمان . اما المناطق الاخرى من العالم فاما ان لا يذكرها اطلاقا او يتعرض لها بصورة عرضية غير كافية لاثبات صحة التعميم .

ومن ناحية اخرى فان انجلز وماركس قد ذكرا خمس مراحل تاريخية لتطور التاريخ البشري واكدا على ان جميع المجتمعات قد مرت بها وبنيا بالتالي تحليلاتهما لوضع المرأة من خلال عرضهما لهذه المراحل الخمس ومن خلال تحليلهما الاول في حين انهما لم يتسنى لهما دراسة باقي المجتمعات وحتى لو سلمنا جدلا بان انكسار المرأة التاريخي واستغلالها ابتدأ مع ظهور الملكية الفردية والتقسيم الاول للعمل فانا ومنطق علمي لا نستطيع التعميم .

٢ ـ ما يمكننا ان نقرره الان بصدد موضوعنا عن المرأة هو ان رغبات الكائن الانساني تاخذ شكلا محسوسا لها بحسب الامكانيات المادية التي تعرض له خاصة تقدم التكنيك ومان علاقة جدلية قائمة بين هذا التقدم التكنيكي او الحالة الاقتصادية السائدة وبين القيم الاجتماعية السائدة في مرحلة تاريخية معينة ومان المعطيات البيولوجية تكتسب اهمية حسب التكوين الاقتصادي والاجتماعي السائد في هذه المرحلة .

بعد ان عرضنا وجهات النظر المتعددة حول ، قضية المرأة وناقشنا كلا منها على حدة ، سنحاول الان وضع بعض الخطوط التي ترشدنا كما قلنا انفا الى حل هذه المشكلة .

هنالك منظاران ينبغي علينا النظر من خلالهما الى ، المرأة » .

اولا : من حيث كونها كائنا انسانيا(١)

ثانيا : من حيث كونها عضوا في المجتمع : عليه واجبات وله حقوق هي نفس حقوق الرجل (٢) .

وعلى ذلك فباستطاعتنا ان نقرر تبعا لهذا كله وانطلاقا من هذين المنظارين الامور التالية :

اولا : ان تحرير المرأة في المجتمع العربي وفي العالم بشكل عام لا يتم الا بتحرير المجتمع من مستغليه . لذلك فان تحقيق المجتمع الاشتراكي العربي الموحد هو الكفيل وحده بخلق الظروف الموضوعية لتحرير المرأة (٣) .

ثانيا : دون تحرير المرأة لا يمكن نجاح وتحقيق الثورة الاشتراكية (٤) واقامة

---

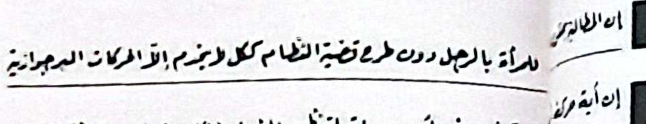
(٢) راجع سيمون دي بوفوار الجنس الثاني . منشورات المكتبة الاهلية في بيروت ـ الطبعة الثالثة بالعربية ١٩٦٥ ص ٣٠٧ .

---

(١) راجع انجلز : « اصل الاسرة والعائلة والملكية الخاصة » .

المرأة في المجتمع الرأسمالي : ميل الى الخطورة

دون تحرير المرأة لا يمكن نجاح وتحقيق الثورة الاشتراكية واقامة المجتمع الاشتراكي العربي الموحد



لا تضع في رأس مهماتها تنظيم النساء الكادحات وتهيئتهن ... والطبقي لن تستطيع النضال لتحرير المجتمع العربي

الثورة بين ابنائها الفقراء

رابعا : ان العمل على كشف والغاء التناقضات الاساسية في مجتمعنا العربي واعتبار هذه التناقضات المنطلق الذي يحدد استراتيجية الثورة ولمرحلة طويلة يجب ان لا يغيب عن بالنا ابدا كحركة ثورية واعية ، المهام المرحلية والشعارات التكتيكية التي علينا ان نرفعها ونناضل من اجلها ، ولكن كجزء غير منفصل عن نضال عموم الطبقات الكادحة . (مثلا : ان المطالبة بحقوق متساوية للمرأة بالرجل دون طرح قضية النظام ككل لا يخدم الا الحركات البورجوازية التي تقتصر مثل هذه الدعوات املا في امتصاص النقمة الشعبية وفي افراغ الدعوى من بعد لخلق الثقة بينها وبين الجماهير . ومن جهة ثانية فان طرح قضية النظام ككل بشكل عشوائي دون الطرح المبني لشعارات تكتيكية تضع الجماهير الشعبية بمواجهة مباشرة مع اعدائها لضرب الثورة وتستطيع الحركات العامية للشعب استغلالها لصالحها) .

خامسا : قلنا سابقا ان وجود الحزب الثوري ضرورة عملية لنجاح الثورة وتحقيق اهداف المجتمع . فهو الذي يعبد الطريق لقوى المجتمع التقدمية والتي تشكل النساء الكادحات جزءا هاما لها .

ونؤكد هنا بان اية حركة ثورية ما لم تستطع ان تضع في اعلى مهمتها مهمة تنظيم النساء الكادحات ، ان تدخل الى صفوفهن وتجعلهن ينضوين تحت لوائها ويدخلن تحت تاثيرها المباشر وتهيئتهن للنضال القومي والطبقي بقيادتها . فهي لن تستطيع ان تنجح بتحرير المجتمع العربي كله وتحقيق النظام الاشتراكي حيث تكافؤ فيه الفرص للجميع دون تفريق بين فئة وطبقة وجنس وجنس .

سادسا : ان عدم مساهمة المرأة بصورة مباشرة في الانتاج هو العامل الرئيسي الذي جعل منها كائنا عديم القيمة ولا سلطة لوجوده ـ لذلك فانه من مهام الحركة الثورية في مرحلة النضال السلبي (اي قبل استلام السلطة) دفع المرأة الى العمل كخطوة اولى نحو تحقيق شخصيتها المستقلة واعادة الثقة الى نفسها وبالتالي دفعها باتجاه الثورة ـ اذ ان التصعيد مرحلة النضج الثوري بالالتزام العقائدي وبسبب المراحل التالية .

١ ـ الشعور بعدم الاستقرار وبوجود تناقضات ما تزال مشوهة ومبهمة وما يتبع ذلك من حالات غريبة تتخذ اشكالا لها غير واعية وتكون السمة المميزة لهذه المرحلة عدم الثقة بالنفس وبالقدرة على المواجهة والتصدي .

٢ ـ المراقبة السلبية للحركات التي تنوي احداث التغيير في المجتمع بنجمها الدخول في نقاشات استفهامية واستنتاجية مع اعضائها واتخاذ الاسلوب المعارض لكل منها .

٣ ـ الانسجام المعقول مع احدى هذه الحركات فكريا وعمليا وما يستتبع ذلك من اعادة الثقة الى النفس ومن الشعور بالقدرة الفائقة على التغيير نظرا لما تعطيه الروح الجماعية من قوة للفرد في المواجهة .

سابعا : ان العمل وحده غير كاف لتحقيق استقلالية المرأة واعادة الثقة الى نفسها وبالتالي دفعها باتجاه الثورة وفي مرحلة النضال السلبي يجب ان يكون متلازما مع عملية التوعية المنظمة من قبل الحزب الثوري ـ فالتمرد على القيم المتجزأة للمجتمع لا يمكن ان يتم بعملية فردية عشوائية وسحق حتما ومن جهة ثانية ان عمل المرأة خارج البيت ليس كافيا لتحريرها من عبوديتها فهي ما تزال تخضع لتلك القيمة التي يفرضها عليها المجتمع ! ! فالزوج هو المسؤول وحده عن القيمة المادية التي تتخذها المرأة لقاء كدها وجهدها وهو وحده الذي يجب ان يسبر اغوار البيت ... هو وحده الذي يقرر وما عليها سوى التنفيذ . هو وحده الممثل الاجتماعي واما هي فهي حيوانا شبيها يعمل بكد داخل جدران البيت لذلك نقول ان عملية التوعية المنظمة يجب ان تكون متلازمة مع دفع المرأة باتجاه العمل في مرحلة النضال السلبي . فالعمل هو وسيلة لتحقيق غرضها وليس غاية بحد ذاته .

اما في مرحلة ما بعد الاستيلاء على السلطة فعلى الحزب الثوري ان يهيء جوا موضوعيا للمرأة يحقق لها استقلالها وتحررها وبعد بالاخص من شؤون الخدمة المنزلية التي تاخذ منها كل وقتها وجهدها وتحيلها الى حيوان يجتر عمله بطوق الاستمرار دون اي تفكير .

ثامنا : ان عملية التوعية الاجتماعية المنظمة يجب ان تشمل في الحزب الثوري الرجال والنساء معا ـ ان عقلية النظام الرأسمالي والاقطاعي المستغل لا تزال موجودة ومتجذرة في صفوف حزبنا ، هناك اتجاه نجده بين صفوف الحزب ينادي باستبعاد المرأة عن العمل الحزبي والرد لذلك هو فشل المنظمة النسائية في النجاح نجاحا كاملا في العمل النضالي ويحكم اسباب هذا الاتجاه على المرأة شكل عام نتيجة لهذا الفشل بالعقم والجمود . ان هذه العقلية متجذرة ولذلك لانها تتعامى او تتغافل عن الاسباب الكامنة وراء ضمور الاشياء وهي متغلغلة كذلك لانها لا تبحث في الحرك الاساسي وفي الاسباب الكلية التي تؤدي بمجموعها الى خلق وضع اجتماعي معين .

اما الاشكال الاخرى لعقلية التخلف الموجودة في الحزب فتتمثل في الاتجاهين التاليين :

١ ـ الاتجاه الاول يدعو الى ضرورة بقاء المرأة في البيت فقط وبان عالمها الوحيد هو عالم البيت داخل جدرانه ... اما عالم الرجل فهو العالم الخارجي عالم العمل والسياسة والاجتماع ... الخ .

٢ ـ الاتجاه الثاني ويبدو اقل حدة في الشكل اما من حيث الاساس لا يختلف عن الاتجاه الاول وهو يدعو الى ضرورة مساعدة الجنس القوي (اي الرجل) للجنس الضعيف (المرأة) وعلى المرأة ان تقبل بالرجال التقدميين طلبا منه وعقلا والمولويين لاصدار الاوامر والقيادة وهي تبقى لها مهمة التنفيذ هذا اذا تسامحنا معها .

ان الاسباب التي ولدت هذه الاتجاهات الثلاثة هي باعتقادنا :

١ ـ عدم الوضوح النظري والعملي في الاهداف الثلاثة : الوحدة ـ الحرية ـ الاشتراكية .

ب ـ عدم الوضوح النظري حول دور الحزب الثوري في مرحلتي النضال السلبي والايجابي وعدم تفاعل الفكر مع الممارسة العملية . ان النضال العملي اليومي كان كثيرا ما يسبق التطور الفكري في الحزب ويتجاوزه وفي مرحلة النضال السلبي لم تكن الفرصة سانحة اما بعد استلام الحكم فهو بعد القوة واصبحت المعالم وكانت الازمات المتتالية .

ج ـ ضعف العلاقة القائمة بين العضو وحزبه ـ من جهة وعدم صحتها من جهة ثانية (مثالا على ذلك علاقة الزوجة العضو بالحزب هي في اكثر الاحيان علاقة غير مباشرة وهي نتيجة لعلاقة زوجها بالحزب وليس نتيجة ايمان صحيح واعي) .

اما السبب الرئيسي باعتقادنا ، الذي دفع حزبنا الى هذه الازمات التكتيكية الى الازمة الفكرية التي نعاني منها الان فهو يعود الى التركيب الطبقي لحزبنا . هذا التركيب الذي يتكون بالغالبية من البورجوازية الصغيرة بما تتسم عقليتها من التردد والارتجال والتردد ومن التنكر بمقدار الوصاية الى الجماهير الكادحة وعدم الجدية في العمل ، ذلك نظرا لكونها لا تشكل طبقة واضحة ومحددة المعالم .

ان الحركة الثورية التي اخذت على عاتقها مهام تحقيق المجتمع الاشتراكي العربي الموحد لا بد لها من ان تحقق مهمتين داخل نفسها :

١ ـ وحدة في الفكر

٢ ـ وحدة النظرية مع الممارسة العملية والتي تاخذ شكلا لها في التنظيم الحديدي القادر وحده على استقطاب الجماهير على التاثير بها والتاثر فيها . طالما ان الشعب هو محور البحث غاية ووسيلة بان واحد .

وان حزبنا ما لم يعالج هذه الامور بصراحة ووعي وجراة وما لم تكن عند كل رفيق منا القدرة على تجاوز الذات الى المجتمع . فلن نستطيع الخلاص من ازماتنا وتحقيق المجتمع الذي نريده وان حزبنا بما يحمل من امكانيات مخلصة وعقيدة واعية لهو القادر وحده واكثر من اية حركة اخرى في الوطن العربي الكبير على تجاوز ازماته وتحقيق المجتمع الاشتراكي العربي الموحد .

□